٤

شباب محمد صلى الله عليه وسلم

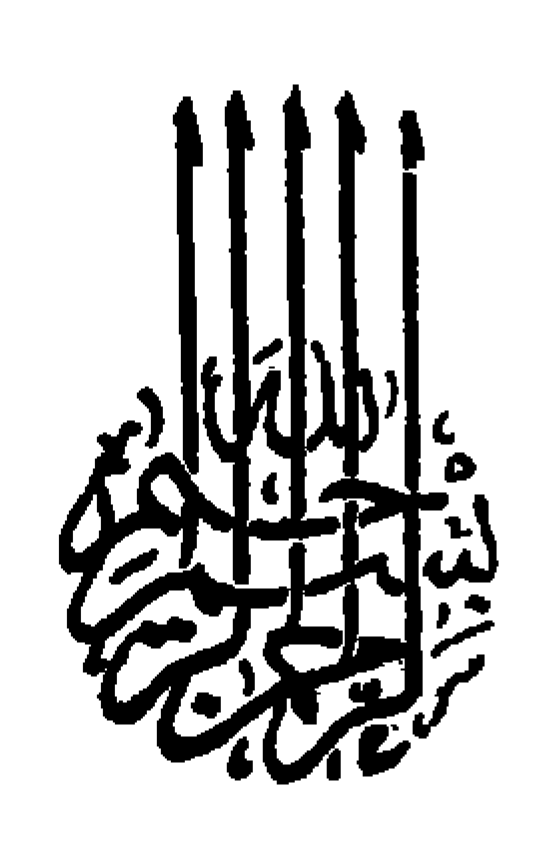
دستور سلوك المسلم في البيت والمجتمع

دار الاعتصام

شباب محمد صلى الله عليه وسلم
رسائل الدعوة

دستور سلوك المسلم في البيت والمجتمع

دار الاعتصام


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله .. نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ونستفتح بالذى هو خير .. من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله ، وصفوة خلق الله .. بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ..

أما بعد ، فمما تعلمناه على يد رائدنا الاستاذ حسين محمد يوسف .. رحمه الله — الرئيس الأول لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

« كان حقا على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — وقد اختاروا لأنفسهم ذلكم الاسم الكبير ، وانتسبوا الى أكرم خلق الله — أن يشعروا بخطورة المسئولية التى تعرضوا لها ، وثقل العبء الذى تواصوا تحمله ، وعظم الرسالة التى تعاهدوا على أدائها ، فيضعوا نصب أعينهم

أن لا يصدروا فى تصرفاتهم الا بما يتفق مع شرف التسمية التى اتخذوها ، وأن لا يسلكوا فى سبيلهم الا بما يطابق الفضائل التى ينتسبون الى صاحبها ، فما بعث صلى الله عليه وسلم الا متمما لمكارم الأخلاق ، وما كانت حياته الا نورا ورحمة للعالمين)) .

ومن هنا كانت عنايتنا بتوجيه الشباب المسلم ، الى تزكية نفسه ، ومجاهدة أهوائه ، وتنبيهه الى المثل العليا التى يجب علينا الايمان بها ، والجهاد فى سبيلها .. هذه المثل التى افتقدتها الأمة الاسلامية طويلا .. هذه المثل التى يجب عليه الايمان بها ، والجهاد فى سبيلها .. هذه المثل التى على عاتقها وحدها سيبعث الاسلام باذن الله ساطعا منيرا ، وستبنى الدولة الجديدة قوية شامخة ، وسيقوم المجتمع المحمدى الذى تسوده الفضيلة ، وتظلله المحبة والأخوة ، ويفيض بالقوة والعزة والكرامة ، وما ذلك على الله بعزيز .

ومن أجل تكوين الشباب المسلم تكوينا اسلاميا صحيحا ، ليسلك السبيل الصحيح فى كل أمور دينه ودنياه ، اصدرنا من قبل رسالة ((بداية الداعية)) ليعرف واجبه نحو الله .. ثم اصدرنا رسالة ((حتى لا تتحطم حصون الاسلام من الداخل)) ليعرف واجبه نحو كتاب الله ونحو رسول الله ، ونحو أهل البيت ، ونحو الصحابة ، ونحو الأئمة الأجلاء ..

وفى هذه الرسالة نقدم دستور المسلم فى البيت

والمجتمع .. لنبين واجبه نحو والديه والأقارب والأرحام .. وواجبه نحو رعيته من زوجة وأبناء وبنات وخدم .. وواجبه نحو الدعوة .. وواجبه نحو المجتمع من وطن وجيران وزملاء وأهل الذمة .

ونظن أننا بهـــذه الرســالة نكون قد أوضحنا الكثير من المبادىء الأولى التى يجب أن يتحلى بها من يريد العمل معنا ، مستظلا بلواء الرسول صلى الله عليه وسلم .

هذه المبادىء التى ضمناها رسالتنا هذه ، والرسالتين السابقتين .. هى الحد الأدنى الذى يجب أن يلتزمه من يريد أن ينتظم فى صفوفنا نحن شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وســـلم .

فالداعة هو مرآة الدعوة أمام الناس .

فيسىء الى الدعوة : العاق لوالديه القاطع لرحمه ..

ويسىء الى الدعوة : كل فاسق مستهتر ..

ويسىء الى الدعوة : المفرط فى التزام الاسلام فى بيته ..

ويسىء الى الدعوة : الذى لا يزكى نفسه ولا يحملها على الخلق الكريم ..

ويسىء الى الددعوة : من خان وطنه ..

ويسىء الى الدعوة : من لا يامن جيرانه بوائقه ..

ويسىء الى الدعوة : من آذى ذميــا بغــير حق ، لأنه ذمى ..

يا أخى الكريم :

اعلم أن الدعوة تحتاج منك الى ثلاثة أمور : اعتقاد ، وقول ، وسلوك ... وان شئت فقل : قلب ، ولسان ، وجوارح .

قلب : لا تسكنه الا العقيدة الصحيحة .

ولسان : لا ينطق الا بالكلمة الطيبة .

وجوارح : لا تستعمل الا فى العمل الصالح .

فسلوكك خير عنوان للدعوة ، وخير دعاية للاسلام . ولذلك لابد أن تضع بين يديك دستورا تستنير به فى سلوكك فى البيت والمجتمع ..

وهذه الرسالة ، دستور اسلامى وجيز ، مدعم بالأدلة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. نضعه بين يديك ، ونسأل الله أن يوفقك الى العمل به ، والاستقامة على طريقه .

وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب .

محمد عطية خميس
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

١

واجبك نحو والديك وأقاربك

"وقضى ربك ألا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين
إحسانا"

ايهـا الأخ الكريم :

١ ــ قد عرفت ما يجب عليك نحو ربك ورسولك ، فاعلم أن حق الوالدين يأتى مباشرة بعد حق الله تعالى ورسوله . ولذلك قرن الله تعالى ذكرهما دائما بذكره لأن رضاهما من رضائه ، وسخطهما من سخطه .

قال تعالى : **(واعبدوا الله ولا تشركوا بـه شيئا وبالوالدين احسانا) .**

وقال تعالى : **(وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا . اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) .**

٢ ــ احرص على برهما فان ذلك أفضل عند الله من الجهاد فى سبيله .

سأل ابن مسعود النبى صلى الله عليه وسلم : **اى الأعمال الى الله تعالى اقرب ؟ .**

قال : **الصلاة على وقتها .**

فسأل : ثم اى ؟

قال : **بر الوالدين .**

قال : ثم اى ؟

قال صلى الله عليه وسلم : **الجهاد فى سبيل الله .**
(رواه البخارى ومسلم) .

٣ ــ احرص على رضاهما فان الجنة مرهونة بذلك .

روى الطبرانى باسناد حسن أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يستشيره فى الجهاد . فقال له : الك والدان ؟ قال : نعم قال : **الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما .**

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**الوالد أوسط أبــواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو احفظــه**)) عن أبى الدرداء باسناد صحيح .

٤ ــ واحذر عقوقك لهما أو غضبهما عليك ، فان ذلك من أكبر الكبائر عند الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((**الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتــــل النفس واليمين الغموس**)) رواه البخارى . والغموس أى الكاذبة . وسميت غموسا ، لأنها تغمس صاحبها فى الاثم .

وروى عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قــال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه آت ، فقال : شاب يجود بنفسه ، فقيل له قل لا اله الا الله فلم يستطع . فقال : كان يصلى ؟ . فقال : نعم : فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه، فدخل على الشاب . فقال له : قل لا اله الا الله فقال : لا استطيع . قال : لم ؟ قــالوا : كان يعق

والدته . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أحية والدته ؟ قالوا : نعم . قال : ادعوها . فدعوها فجاءت ، فقال : هذا ابنك ؟ . فقالت : نعم . فقال : هل رأيت لو أججت نـــارا ضخمة ، فقيل لك ان شفعت له خلينا عنه والا حرقناه بهذه النار ، أكنت تشفعين له ؟ قالت يا رسول الله اذن أشفع له . قال : فاشهدى الله واشهدينى قد رضيت عنه . قالت : اللهم انى أشهدك وأشهد رسولك أنى قد رضيت عن ابنى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا غلام ، قل : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فقالها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى أنقذه بى من النار » رواه الطبرانى واحمد مختصرا .

٥ ــ انصح لهما بالمعروف ــ وان كانا مشركين ــ وصاحبهما بالحسنى دون تبرم أو ضجر .

قال تعالى : « **وان جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا . واتبع سبيل من أناب الى** » .

وعن أســـماء بنت أبى بكر رضى الله عنهمـــا قالت : « **قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : قدمت على أمى وهى راغبة ، أفأصل أمى ؟ قال : نعم ، صلى أمك** » متفق عليه . وقولها راغبة أى على شركها لم ترمه ، وطامعة فيما عندها .

٦ ــ كن لهما فى كبرهما كما كانا لك فى صــغرك . عاونهما بالمال ان كانا فقيرين . عالجهما ان كانا مريضين . قدمهما على نفسك وزوجك وولدك ، فانك مهما فعلت ، فانما تؤدى بعض ما عليك .

قال صلى الله عليــه وسلم : « **لا يجــزىء ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه** » رواه البخارى ومســلم عن أبى هريرة باسناد صحيح .

٧ ــ احفظ عهدهما بعــد الموت : وصل عليهمــا ، واستغفر لهما بعد كل صلاة ، وأنفذ عهدهما ، واكــرم أصدقاءهما ، وصل أرحامهما . فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه جاءه رجل من بنى سلمة فقال : « **يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شىء ابرهما به بعــد موتهما ؟ » فقال صلى الله عليه وسلم : « نعم ، الصــلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، واكرام صــديقهما » رواه ابو داود .**

٨ ــ اياك أن تعرض والديك للسب واللعنة ، بأن تسب والدى الآخرين .

قال صلى الله عليه وسلم : « **ان من اكبر الكبــائر ان يلعن الرجل والديه . قيل يا رسول الله ، وكيف يلعــن الرجل والديه ؟ قال : يسب ابا الرجل فيسب اباه ، ويسب امه فيسب امه** » رواه البخارى ومسلم .

الأقارب والأرحـــام

أيهـا الأخ الكريم :

١ ــ اعلم أن أقاربك وعشيرتك هم أولى الناس بك ، وأحقهم بمعونتك . ومن لا خير فيه لأهله لا خير فيه للناس .

قال تعالى : **((وآت ذا القربى حقـــه والمســـكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا))** .

٢ ــ اعلم أن لأقاربك وأهلك حقوقا عليك فلا تقصر فيها . زر مريضهم ، وأعن فقيرهم ، وتعهـــد بالموعظـــة الحسنة عاصيهم ، وأصلح ذات البين بينهـــم ، وانتصر لضعيفهم ، واعف عنهم ان أخطأوا ، واقترب منهم ان ابتعدوا ، وهادهم أن قاطعوا ، فان ذلك أدعى الى تأليف القلوب .

قال صلى الله عليه وسلم : **((الرحم متعلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعـــه الله))** رواه البخارى ومسلم عن عائشة .

٣ ــ احذر أن تقطع أقاربك وأهلك لأى سبب ، ومهما شجر بينك وبينهم .

قال الله تعالى : **((والذين ينقضون عهـد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار))** .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**يقـــول الله تعــالى : أنا الله وأنا الرحمن وهذه الرحم ، وشققت لهما اسما من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، أو قال بتته**)) رواه أبو داود والترمذى وقال الترمذى حسن صحيح .

٤ ـ واعلم أن صلة الرحم سبب فى بســط الرزق ، ومد الأجل .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره ، فليصل رحمه**)) البخارى ومسلم .

* * *

(٢)

واجبك نحو رعيتك

الأسرة .. الزوجة .. الأبناء .. البنات .. الخدم

"يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا
قُوا أَنفُسَكم وَأَهْلِيكُم
نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
والحِجَارَة .."

كيف نكون الجيل الجديد ؟

أيهـــا الأخ الكريم :

● ان مستقبل الأمة وسيادتها ... ومصير الاســــلام ومجده يتوقفان على عنايتنا بتكوين الجيل الجديد .

● ومن رسالة شــــباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، مقاومة عوامل التخنث والميوعة ، والتحلل والفساد التى تفتك بالنشء فتكا ذريعا ... وتغذيته بالروح الاسلامية والآداب المحمدية التى تملؤه بالحياة والقوة ، وتجمله بالفضيلة والتقوى ، وتعزه بالايمان والعمل .

● لقد أفسد الاســـتعمار تربيتنا ، ولابد لمقـــاومته ، العناية بتكوين الأسرة المسلمة ، وتشييدها على أمتن الأسس التى تكفل الاستقرار لها ، والتوجيه الصحيح للابناء والبنات ؛ وهذه هى مهمتك أيها الأخ الكريم .

● فأنت المسئول الأول والأخير عن أهلك واسرتك ، فان شئت أقحمتها ونفسك فى النار ، باهمالها وعدم العناية برعايتها ، وان شئت حرصت على العناية بها ، وسهرت على تقويمها وتهذيبها ، فكنت واياها من الفائزين .

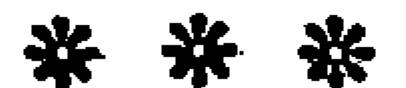
● الأسرة هى اللبنة التى يتكون من مجموعها بنـــاء

الأمة ، فاذا قامت على مكارم الأخلاق عزت الأمة وسادت ، واذا قامت على الفوضى والتحلل ذلت الأمة وهانت .

● فاجعل — أيها الأخ الكريم — من أسرتك حصنا من حصون الأمة تعتز به فى الملمات ، وقلعة من قلاع الحق والفضيلة ، ومدرسة لأمهات المستقبل ، ومعسكرا لجنود الاسلام .

قال تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة »** .

وقال صلى الله عله وسلم : **« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى اهله ومسئول عن رعيته ، والمراة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته »** متفق عليه .



تكوين الأسرة واختيـــار الزوجة

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ـــ اعلم أن خير ما تفعله لاستكمال دينك وسعادة دنياك ، وعزة بلادك ، **هو** الزواج ، فان ((**من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله فى الشطر الآخر**)) . فاذا لم تستطع الزواج فعليك بالصوم بين حين وآخر ، صيانة لك ، وضمانا لعفتـــك .

قال صلى الله عليـــه وسلم : ((**يا معشر الشـــباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فليصم فان الصوم له وجـــــاء**)) متفق عليه من حديث ابن مسعود .

٢ ـــ اقصد بزواجك وجه الله ، بأن يكون عونا لك على طاعة ربك ، وتحصين نفسك ، وتربية النشء الطيب الذى يعتز به الدين ، ويعتمد عليه الوطن .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له**)) عن أبى هريرة فى مسلم وابن ماجه والبخارى فى الأدب المفرد .

٣ ـــ تخـــير شريكة حياتك ، ومدبرة بيتك ، ومربية

أطفالك ، فانه يتوقف على حسن الاختيار أو سوئه ، سعادة الأسرة واستقرارها ، أو شقاؤها وانهيارها .

قال صلى الله عليه وسلم : **((تخيروا لنطفكم ، فانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم))** ابن ماجة والبيهقى والحاكم عن عائشة باسناد صحيح .

٤ ــ لا تتبع الهوى فى بحثك وراء المال ، فان المال لا يدوم ، ولا وراء الجمال فان الجمال يذوى ، بل أبحث عن الدين والخلق أولا .

قال صلى الله عليه وسلم : **((تنكح المرأة لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها . فاظفر بذات الدين تربت يداك))** متفق عليه من حديث أبى هريرة .

٥ ــ اجتنب فى زواجك السافرات ، فانهن فى الغالب ابعد النساء صلاحية لتكوين الأسرة ، واقربهن تمردا على الأزواج ، واكثرهن جرأة على الله . واطلب الحجابيات العفيفات اللاتى لم يدنسهن سفور واختلاط .

قال صلى الله عليه وسلم : **((خير نسائكم التى اذا نظر اليها زوجها سرته ، وان أمرها أطاعته ، وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله))** صحيح الاسناد من حديث أبى هريرة .

٦ ــ لا تكلف نفسك فى الزواج ما لا تطيق ، فان من علامات يمن المرأة سهولة أمرها ، وقلة مهرها . واعلم أن

فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين : لم يجهزها سيد المرسلين عند زواجها بعلى بأكثر من خميلة ووسادة ادم حشوها ليف ، ورحيين ، وسقاء ، وجرتين . وأولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير ، وعلى أخرى بمدين من تمر ومدين من سويق .

٧ ــ واعلم ان الاسلام قد رخص للرجل عند الزواج ، أن ينظر من المرأة ، الى ما يدعوه الى نكاحها . فقد جاء المغيرة بن شعبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبره بأنه خطب امرأة ، فقال صلى الله عليه وسلم :

((أنظر اليها ، فانه أحرى أن يؤدم بينكما)) .

٨ ــ استخر الله فيما أنت مقدم عليه من خطبة . فتلك سنة حميدة . وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستخارة فى الأمور كلها . فما خاب من استخار ، وما ندم من استشار . والاستخارة بأن يصلى ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعو الله ان كان فى هذه الخطبة خير لى فى دينى ودنياى وآخرتى فأقدرها لى ، وان كان فى هذه الخطبة شر لى فى دينى ودنياى وآخرتى ، فاصرفها عنى ، واصرفنى عنها .

* * *

آداب المعاشرة

١ ــ الرجال قوامون على النساء فأنت مسئول عن تقويم زوجتك ان اعوجت ، وتعليمها ان جهلت ، فلا تضيع أمانة وضعها الله فى يدك ولا تتهاون فى بدعة أو منكر تراه فى بيتك ، وابتغ رضاء الله ورسوله على من سواه . وأن كانت سافرة مرها بالحجاب ، وافرضه عليها ، ولا تأخذنك فيه هواده . وان كانت جاهلة بأمور دينها ، علمها الصلاة والصيام والزكاة .

قال تعالى : **((وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها))** .

٢ ــ ان كانت متبرجة بين لها قبح التبرج ، واشمئزازك منه . أطل ملابسها ان كانت قصيرة ، مرها بتوسيعها ان كانت ضيقة ، اقبل عليها ان أحسنت وأطاعت ، واعرض عنها ان كابرت ، حتى يستقيم لك عودها قبل أن يشتد ساقه، ويتأكد عوده .

٣ ــ احسن معاشرتها بالحسنى . قال تعالى :

((وعاشروهن بالمعروف ، فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)) .

واتخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة

حسنة وأسوة طيبة فى بيته . كان كريما فى معاملته ، طيبا فى معاشرته ، كان أهله لا يرون منه الا البشر والسرور ، والا الرحمة والحنان ، بالرغم مما كان يحمل من اعباء الدعوة وما يلقى فى سبيلها من مشاق .

كان كثيرا ما يخيط ثوبه بنفسه ، ويخصف نعله بنفسه، ويرفع ولده ، ويحلب شاته ليضرب بذلك المثل الكريم فى التعاون مع الأهل والخدم ، وليعلم الذين لم يعلموا أن ذلك لا يشين المرء .

روى عنه صلى الله عليه وسلم : « **خدمتك أهلك صدقة** »

٤ ــ تبسط أحيانا فى معاملة زوجتك ، ولاعبها ، فقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة فسبقته مرة ، وسبقها مرة ، وقال صلى الله عليه وسلم :

«كل شىء يلهو به الرجل باطل ، الا تأديبه فرسه ، ورميه عن قوسه ، وملاعبته أهله » .

٥ ــ احرص على حسن معاملتها واكرامها .

قال صلى الله عليه وسلم : « **خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلى** » الترمذى وأبن حبان وابن ماجه والطبرانى فى المعجم الكبير عن عائشة .

وقال : « **خيركم خيركم للنساء** » الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس .

٦ ــ اياك واهانتها ، والتطاول عليها بالضرب .

قال صلى الله عليه وسلم : **((ما أكرم النساء الا كريم ، وما أهانهن الا لئيم))** .

وقال ناهيا عن ضربهن : **((أما يستحى أحدكم أن يضرب امرأته ؟ يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره))** .

٧ ــ لا تدخل بيتك مكفهر الوجه ، فظ القلب ، لا تلقى السلام على أهلك .بل ادخل مبتسما ، مسلما عليهم ثم تصلى وتسلم على رسول الله ، ثم تقرأ سورة الاخلاص .

أخرج أبو موسى المدينى فى « جلاء الافهام » قال : « شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق العيش ، فقال صلى الله عليه وسلم :

((اذا دخلت الى منزلك ، فسلم ان كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ، ثم صل وسلم على ، واقرأ قل هو الله أحد مرةواحدة)) .

ففعل الرجل ذلك مدة ، فأدر الله عليه الرزق ، حتى أفاء على جيرانه وأقربائه .

وسئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا فى بيته ؟ فقالت رضى الله عنها : **((ألين الناس ، بساما ضاحكا ، لم ير قط مادا رجليه بين أصحابه))** .

* * *

آداب الطـــــــلاق

١ ــ اذا وقع خلاف بينك وبين زوجتك ، أو ظهر منها ما لا ترضى عنه ، فكن حليما عادلا : واياك والظلم والعدوان . واتبع ما يأمر به المولى فى محكم كتابه من الآداب ، مبتـــدئا بالنصح لها بالحكمـــة والموعظة الحسنة ، ثم بالهجر لهـــا فى المضاجع ، ثم بالضرب غير المبرح .

قال تعالى : ((**واللاتى تخـــافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغـــوا عليهن سبيلا . ان الله كان عليا كبيرا**)) .

فاذا لم يؤد ذلك الى الاصـــلاح المنشـــود ، فعليـــك بالتحكيم ((**وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهـــله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما . ان الله كان عليما خبيرا**)) .

٢ ــ أعلم أن الطلاق هو أبغض الحـــــلال عند الله ، ولا يجوز لك الاقدام عليه الا بعد أن تستنفذ وسائل الاصلاح السابقة الذكر . فان كان ولا بد ، فاتق الله وعض بالنواجذ على ما سنه للطلاق من آداب :

- أن يكون الطلاق رجعيا ، أى لمرة واحدة .
- أن يقع فى حالة هدوء لا غضب فيها ، ولا شقاق .

● أن يقع فى طهر لم يسبقه جمـــاع ، فان لــــم تكن الزوجة كذلك فاصبر حتى تطهر ، ثم ان شئت طلقتها ، وان شئت أمسكتها .

٣ ــ لا تغلظ لها القول ، بل تلطف بالنطق بالطلاق ، والتمس الأعذار المسببة له ، واطلب به سعادة الطرفين .

٤ ــ لا تخرجها من بيتك الا اذا أتمت العدة ، وتبين لك من نفسك بانقضائها صدق رغبتك فى طلاقها والاصرار على فراقها **((لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجـــن الا أن يأتين بفاحشة مبينة))** .

٥ ــ قدم لها هدية تطييبا لخاطرها ، وابقاء على ودها **((ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متـــاعا بالمعروف حقا على المحسنين))** .

٦ ــ لا تبخسها أى حق من حقوقها . قال تعالى :

((وان آتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منـــه شـــيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا)) .

٧ ــ كن رجلا فى موقفك منها ، شهما فى معاملتك لهـــا بعد الطلاق . لا يلوكها لسانك بما يسىء اليها ، بحق أو بباطل، ولا تلجئها الى المحاكم فى سبيل الحصول على حقوقهـــا من نفقة أو حضانة .

((ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير)) .

* * *

١ — احرصى على الصلاة وكونى عونا لزوجك وأولادك فى الحرص عليها ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح فى وجهها الماء . ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى ، فان أبى نضحت فى وجهه المـاء)) باسناد صحيح عن أبى هريرة ، رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبـان والحـاكم .

٢ — اعلمى أن صلاتك فى بيتك أفضل من المسجد . قال صلى الله عليه وسلم :

((صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى حجرتها ، وصلاتها فى مخدعها أفضل من صلاتها فى بيتها)) باسناد صحيح من حـديث ابن مسـعود وأم سـلمة . رواه أبو داود وابن خزيمـة .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((صـلاة المرأة وحـدها تفضل صـلاتها فى الجمع بخمس وعشرين مرة))** الديلمى فى مسند الفردوس باسناد صحيح عن ابن عمر .

وقال صلى الله عليه وسلم : **((خـير مساجد النسـاء قعر بيوتهن))** عن أم سلمة باسـناد حسن رواه أحمـد وابن خزيمة والطبرانى فى المعجم الكبير والحاكم .

٣ ــ أطيعى زوجك طاعة مطلقة ، فيما لا معصية فيه، وابتغى رضاءه ، واعملى على سروره وسعادته ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« أيما امرأة ما تت وزوجها عنها راض دخلت الجنة » الترمذى حديث حسن .

وقال : **« لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها »** الترمذى وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وأبو داود وابن ماجة .

٤ ــ احفظى زوجك فى عرضه ، فاعتصمى بالحجاب التام ، ولا تنساقى فى تيار السافرات الخليعات ، ولا تتهاونى فى الاختلاط بذوى الأرحام من غير المحارم الذين ورد ذكرهم فى قوله تعالى :

« ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » النور الآية ٣١ .

٥ ــ احفظى زوجك فى بيته ، فاحرصى على نظافته، واعتنى بنظامه ، واهتمى بطعامه وشرابه ، ولا تغادرى البيت الا لضرورة ، ولا تخرجى منه الا باذنه . فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجهـــا ، كانت فى سخط الله تعالى حتى ترجع الى بيته ، أو يرضى عنهـا زوجها » الخطيب عن أنس باسناد صحيح .

٦ ـ احفظى زوجك خارج البيت ، فالتزمى ثيـــاب الحشمة والوقار ، ولا تخلعيها فى أى مكان ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« أيما امرأة وضعت ثيابها فى غـــير بيت زوجهـا فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل » أحمد وابن ماجة والحاكم عن عائشة باسناد حسن .

٧ ـ لا تتزينى ولا تتطيبى حينما تخرجين الى خـــارج البيت ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قـــوم ليجدوا ريحها فهى زانية » أحمد والنسائى والحـــاكم عن ابى موسى باسناد صحيح .

٨ ـ احفظى زوجـــك فى ماله ، فلا تفرطى فيـــه ، ولا تحمليه ما لا طاقة له به ، ولا تثقليه بالمطالب والأهواء .

٩ ـ احفظى زوجك فى أهله : فاحرصى على ودهم ، ووقرى كبيرهم ، وارحمى صغيرهم ، واحترمى فقـــيرهم ، ولا تكثرى الشكوى منهم ، فيحمله ذلك على التبـــرم بك ، والتخلص منك .

١٠ ـ احفظى زوجـــك فى أبنـــائه وبناته ، واعتنى

بنظافتهم وصحتهم ، واحرصى على غرس الفضائل فيهم ، ولا تحملنك الرحمة بهم على التغاضى عن تقويمهم وتأديبهم . لا تخيفيهم بالأوهـــام ، بل قصى عليهم أقاصيص العـــزة والشهامة ، وأحاديث البطولة والمجد : واغرسى فى أعماقهم مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم .

١١ ـ احفظى زوجك فى نفسك ، فتزينى له ما استطعت الى ذلك سبيلا . أقبلى عليه اذا حضر ، واستمعى له اذا تكلم ، واطلبى رضاءه اذا غضب . لا تجادليه ، ولا ترفعى صوتك على صوته ، ولا تسفهى آراءه ، ولا تتعالى عليـــه بحسب أو مال أو جمال .

١٢ ـ احفظى زوجك بعد موته ، وترحمى عليه واذكريه بالخير ، والبسى الحداد عليه أربعة أشهر وعشرة أيام ، ولا تغادرى منزلك طيلة هذه المدة : وتجنبى الزينة والطيب ، واخلفيه فى ولده وماله ، وكونى بعـــد موته ، كما كنت فى حيـــاته .

قال تعالى : ((**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجـــا يتربصن بأنفسهن اربعة أشهر وعشرا**)) البقرة الآية ٢٣٤ .

وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تحد فوق ثلاثة أيام الا على زوج**)) .

١٣ لا تضيعى فراغك سدى ، ولا تشغليه بالأغـــانى الخليعة ، أو المجلات الساقطة ، بل عليك بالقرآن وتلاوة

آياته ، وبسيرة الرسول وصحابته ، فاستوعبى روعتها .
قال تعـــالى :

« **واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ، ان الله كان لطيفا خبيرا** » الأحزاب الآية ٣٤ .

١٤ ــ اعلمى أن مكان المرأة الطبيعى هو البيت .

قال تعالى : « **وقرن فى بيوتكن** » .

فرسالتك الأولى والأساسية ، أنك زوجة وأم وربـــة بيت . واشتغال المرأة بالسياسة ، واشتراكها فيها ناخبـــة أو نائبة خروج على طاعة الله ... وقد قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : « **لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » رواه البخارى والحاكم والترمذى والنسائى عن أبى بكرة والطبرانى عن جابر بن سمرة بنحوه .

* * *

توجيهـــات عامـــة :

يا فتـــــاة الاســـــلام

وصية عربى مسلم حكيم لابنتـــه :

يا غتاة الاســـــلام ... اليك هذه الوصية الغالية ، احفظيها وتدبريها واجعليها دستورا فى حياتك الزوجية : وفى علاقتك مع زوجك .

روى صاحب القوت والبيهقى فى الشـــعب أن أســـماء ابن خارجة الفزارى ـــ وكان من حكماء العرب ـــ قال لابنته عند زفافها الى زوجها :

« يابنية !! قـــــد كانت والدتك أحـــق بتأديبك منى لو كانت باقية . اما الآن فأنا أحـــق بتأديتك من غـــيرى . فافهمى عنى ما أقول .

انك خرجت من العش الذى فيـــه درجت ، وصرت الى فراش لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه .

فكونى له ارضا ، يكن لك سماء .

وكونى له مهادا ، يكن لك عمادا .

وكونى له امة ، يكن لك عبـــدا .

ولا تلحقى به فيقلاك ، ولا تباعدى عنه فينساك .

ان دنا منك ، فادنى منه ، وان نأى عنك ، فابعدى عنه .

واحفظى أنفه وسمعه وعينه .

فلا يشم منك الا طيبا ، ولا يسمع الا حسنا ، ولا ينظر الا جميـــــلا .

وكونى له كما قلت لأمك ليلة ابتنائى بها :

خـــــذى العفـــو منى تستديمى مودتى
ولا تنطقى فى ثورتى حين أغضـــــب
ولا تنقرينى نقـــــرة الدف مـــــــرة
فانـــــك لا تـــدرين أيـــن المـــغيب
ولا تكثرى الشــــــكوى فتذهب بالهــــ
ـــوى فيأباك قلبى و القلوب تقـــــلب
فانى رأيت الحب فى القـــلب والأذى
اذا اجتمعـــــــا لم يلبث الحب يذهب

❋ ❋ ❋

وصـــــايا أخـــــرى :

● يافتاة الاسلام : احفظى سر زوجك : وأحـــــوال معيشته ، ولا تتخذى من حياتك معه مادة للسمر مع غـــيرك ، ولا تكثرى الشكوى منه لأهلك ، فان ذلك يوســـع الهــوة بينه وبينك .

● يا فتاة الاسلام : اياك وهذه الدعوات الهدامة ، التى ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله العذاب . لا تخدعنك مزاعم تحرير المرأة ، ومساواتها بالرجال واقحامها فى السياسة والحكم ... فان ذلك لن يؤدى الا الى خراب عشك ، وانهيار سعادتك .

وافدة النساء الى رسول الله :

يا فتاة الاسلام : استمعى الى هذه القصة الجميلة عن سيدة من خير نساء العالمين هى أسماء بنت يزيد رضى الله عنها . فقد أتت النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فقالت له :

ـ بأبى أنت وأمى يا رسول الله . أنا وافدة النساء اليك . ان الله عز وجل قد بعثك الى الرجال والنساء كافة. فآمنا بك وبالهك . وانا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم . وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضي ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج : وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل . وان أحدكم اذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم . أفنشاركم فى الأجر ؟

فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم الى أصحابه بوجهه، ثم قال :

ـ هل سمعتم مسألة امرأة قط ، أحسن من مسألتها فى أمر دينها ؟ .

فقالوا : يا رسول الله ما ظننا ان امرأة تهتـــــدى الى مثل هذا ؟ .

فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال :

ـ افهمى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء ، أن حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعهـا موافقته يعـدل كل ذلك .

فانصرفت المـرأة وهى تهلل فرحـة ، حتى وصلت الى نساء قومها من العرب ، وعرضت عليهن ما قاله لهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففرحن وآمن جميعهن .

فالحجاب الحجاب ... والبيت البيت ... ان كنت تؤمنين بالله وباليوم الآخر ، وتريدين سعادة الدنيا وحسـن ثواب الآخرة .

❋ ❋ ❋

الأبنـــــــــاء

أيهــا الأخ الكريم :

١ ـ أبناؤك هم سواعد الأمة المدافعون عنهـــا ، وجنودها الحامون لذمارها ، فأعدهم لهذه الرسالة المجيدة منذ نشأتهم فى المهد ، وتعهدهم بأسباب القوة والحماية ، وسلحهم بأسلحة العزة والنصر .

٢ ـ احرص على تسمية أبنائك بالأسماء الاسلامية الخالدة ، فبذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابتعد بهم عن الميوعة الملموسة فى كثير من أسماء أبناء هذا العصر ، حتى تصل بين أرواحهم وبين أصحاب هذه الأسماء الذين سجلوا من صفحات المجد والبطولة ما يفيض به التاريخ.

٣ ـ عود أبناءك على الصـــلاة معــك ما استطعت الى ذلك سبيلا ، فلا خير فى شباب لا يعرف السجود لربه . والتزم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الغالية :

« مروا أولادكم بالصـــلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » رواه أحمد وأبو داود والحاكم .

٤ ـ قص على أبنائك غزوات الرســول ، وشـبع أرواحهم بسيرته العاطرة حتى يتأججوا بروح الدفاع عن

الحق ، والجهـــاد فى سبيل الله واذكر لهم كيف كان الفتيان الصغار يتنافسون فى الخروج الى القتال تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم . واعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يقولون : **« كنا نحفظ أبناءنا مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظهم السورة من القرآن »** .

٥ ــ اعتن بصحة ابنائك ، وكونهم التكوين الرياضى الاسلامى ، حتى يشبوا رجالا لهم أجساد فتية وأرواح قوية . فقد أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم :

« علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل » .

٦ ــ اغرس فى أعماق أبنائك حب الحرية ، ونشئهم على العزة والكرامة ، وبين لهم أنهما حق طبيعى لكل مسلم ، عليهم أن يحرصوا عليهما ، وأن يبذلوا كل مرتخص وغـــــال فى سبيلهما .

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

٧ ــ لقن أبناءك الأناشيد الاســلامية الوطنيــــة ، واغرس فى أعماقهم بغض الغاصبين واحتقــارهم ، وبين لهم وحشيتهم وغدرهم ، وحدثهم فى كل مناســــبة عن ضرب الاسكندرية وعن دنشواى الداميــــة وعن البدرشــــين والعزيزية . حدثهم عن الوعود الكاذبة بالجــلاء . ذكــرهم فى الوقت نفسه بموقعة رشيد التى لقى الغاصب فيها شر هزيمة ، وألقى به المسلمون الى البحر ، عندما كانت الأمــة

متحدة الصفوف قوية الأخلاق ... ذكرهم بفلسطين وأندونيسيا وشمال أفريقيا . حدثهم عن نكبة الأندلس . حدثهم عن مؤامرات أعداء الاسلام فى اندونيسيا ونيجيريا وتايلاند والفلبين وأريتريا والصومال واليمن ... حدثهم عن مفاخر الاسلام ومآسيه .

٨ ـ عود أبناءك الافتخار بكل ما هو اسلامى وتشجيع التجارة والصناعة الاسلامية والدعوة الى رواجهما .

٩ ـ حفظ أبناءك من كتاب الله ما استطعت خصوصا سورتى الأنفال والتوبة ، وآيات الجهاد والتضحية ، وآيات التعاون والاخوة ، وآيات البذل والانفاق وآيات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ان فى القرآن كنوزا فانتفع بها . وبين يديك دررا آن الأوان لمعرفة قيمتها ، وفسر لأبنائك هذه الآيات ، وعودهم على العمل بها فى الحدود المستطاعة لهم ، حتى يشبوا رجالا ، لا يعرفون جبنا ، ولا أنانية ، ولا شحا ، ولا يرضون منكرا أو فجورا .

١٠ ـ عود أبناءك الجلوس معك فى مجالس الرجال ، واصحبهم الى المساجد والمجتمعات النافعة ، وشجعهم على قراءة الصحف الاسلامية النافعة ، ورافقهم الى اللقاءات والندوات الاسلامية ، ومجالس العلماء والصالحين ... وبخاصة الى اجتماعات شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حتى يتدربوا على حياة الرجولة ، والفضيلة ، ويتشبعوا بروح العزة والايمان .

١١ ـــ صن آذانهم عن الأغانى المائعة ، وصن أفكارهم عن التلوث بالجـــرائد الخليعـــة . وان مـــن أكبر الجـــرائم أن يحمل الرجل الى بيته مثل هذه المجلات التى يصدرها أعداء الاسلام ، ويملأونها بالصور العارية ، والمبادىء الفاضحة ، لأنها سوف تهدم ما يشيده من أخلاق ، وما يغرســـــه من فضــــائل .

١٢ ـــ عود أبناءك الصراحة فى القول ، والخشـــونة فى العيش ، وتبسط فى معاملتهم حتى يأنسوا بك . فلا تكن شديدا فظا فيمقتوك ، ولا هينا سهلا فيتجارأوا عليـــك . بل احرص على أن يختلط فى قلوبهم شعور الهيبــــة منك ، باحساس الحب لك .. واعدل فى العطية بينهم .

١٣ ـــ وفر لأبنائك العمل الحر ما استطعت الى ذلك سبيلا ، بعيدا عن ذل الحكومات ، طاهرا من ســـحت الشركات .

١٤ ـــ راقب حالة أبنائك ، واحذر أن يقضوا أوقات فراغهم بين المقاهى والسينمات ، واحرص أن تشغل ذلك الفراغ بالنافع المفيد ، وتخير لهم الكتب النافعة .

* * *

تربية البنـــــات

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ـــ بناتك وأخواتك هن أمهات المستقبل ، فى ظلهن سيترعرع الجيل الجديد الذى يجب أن تحرص على اعداده بعناية ودقة وصبر .

الأم مدرســـــة أذا أعددتهـــــــــا
أعــــددت شـــــــعبا طيب الأعراق
الأم اســـــتاذ الأســــــاتذة الالى
شملت معـــــــــارفهم مـــدى الآفاق
ربوا البنــــــات على الفضيلة انهـــا
فى الشرق علة ذلك الاخفــــــــاق

٢ ـــ اعتن بصحتهن ، وعودهن الصلاة والصيام .

٣ ـــ قص عليهن سيرة سيدات نساء العالمين من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته ونســـــاء المؤمنين ؛ وما قمن به فى صدر الاسلام من اعداد المجاهدين الذين ناصروا الرسول وآزروه ، ورفعوا لواء الاسلام عاليا خفاقا .

٤ ـــ عودهن الحشمة فى الملابس منـــــذ نشـــأتهن ، واغرس فى أعماقهن احتقار السافرات المتبرجـــات ، لأنهن يخالفن أوامر الله ، ويقلدن الكافرات الفاجرات .

٥ ـ أحسن تعلمهن القراءة والكتابة ، وأمور الدين الضرورية ، وتدبير المنزل ، وتربية الطفل ، وما يتصل بحياة الزوجية والأمومة من آداب وتوجيهات .

٦ ـ حفظهن سورة النور لما فيها من الآداب الواجب احاطة كل فتاة بها . بذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك سورة الأحزاب .

٧ ـ اضرب عليهن الحجاب قبل سن النضوج ، وبين لهن ما فى ذلك من شرف وفخار ، واذكر لهن أن الاسلام جعل الفارق بين المسلمة العفيفة ، وبين الفاجرة الخليعة ، فى اعتصام الأولى بالحجاب .

واعلم أن الفقهاء اختلفوا فى المقصود بالحجاب بالنسبة لغير نساء الرسول صلى الله عليه وسلم .

● رأى الجمهور : أن جميع بدن المرأة عورة ، ما عدا الوجه والكفين . والى ذلك ذهب مالك والشافعى فى أحد أقواله ، وأبو حنيفة فى احدى الروايتين عنه ، والهادى والقاسم فى أحد قوليه . وسندهم فى هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبى بكر :

« اذا بلغت المرأة المحيض فلا يصح أن يرى منها الا هذا وذاك » وأشار الى وجهه وكفيه .

● وقيل : والقدمين وموضع الخلخال . والى ذلك ذهب القاسم فى قول ، وأبو حنيفة فى رواية عنه ، والثورى ، وأبو العباس .

● بل وقيـــل : جميعها الا الوجه ، وذهب اليـه أحمد بن حنبل وداود . واشترط هؤلاء جميعا لكشف شيء من هذا ، أمن الفتنة ، والا وجب تغطيته .

● وقيل : بل جميعها بدون استثناء ، واليه ذهب بعض أصحاب الشافعى ، وروى عن أحمد .

٨ ــ تخير لبنتك الزوج التقى الذى يعرف كيف يصون عرضه ، ويحمله الخوف من ربه على العدل أن أحب وان كره وابحث عن هذا الزوج فى صفوف اخوانك من انصار الدعوة، فهم أقرب الى الاطمئنان وأجدر بالثقة . واياك أن تزوجها فاسقا أو مائعا أو خليعا ، طمعا فى غنى ، أو حبا فى منصب فتكون خائنا لأمانتك ، مضيعا لشرفك وكرامتك .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض**)) الترمذى وغيره عن أبى هريرة ــ والبيهقى عن أبى حاتم المزنى .

٩ ــ صن سمعهن عن الأغانى الخليعة ، وأفكارهن عن التلوث بالجرائد والمجلات الفاجرة ، وتخير لهن عوضا عن ذلك الكتب الشيقة المفيدة فى الدين والاجتماع والتاريخ الاسلامى .

١٠ ــ احذر من اختلاطهن بقرينات السوء ، من بنات الأسر الخارجة عن الدين ، البعيدة عن آدابه وتقاليده ، فان ذلك من اكبر عوامل انتشار الفساد ، وذيوع الفتن ، لأن النفس أمارة بالسوء ، وكل قرين بالمقارن يقتدى .

الخـــادم .. والخـــادمة

أيهـــا الأخ الكريم :

اعلم أن خادمك أو خادمتك فرد من أفراد عــــائلتك ، أنت مسئول أمام الله عن دينه ودنياه . هـــو أخ لك فى الله قد سخره الله لك ، ولو شاء لسخرك له . فاحرص على خير أخيك ، وأحب له ما تحب لنفسك ، وهو جندى من جنـــود الاسلام ، أو أم من أمهات المستقبل . فاحرص على اعداده بما تعد به أبناءك أو بناتك ، واسهر على رعايته كما تسهر عليهن .

١ ــ لا تستخدم الا صغارا ، فان قاربوا سن البلوغ ــ ذكورا كانوا أو اناثا ــ وجب استبدال غيرهم بهم ، درءا للفتنة وصيانة للأسرة من المفاســـد . فان كان ولابد من الاستعانة بالكبار فى بعض الأعمال ، فليكن ذلك فى حدود ضيقة وأيام معدودة مع التزام آداب الاسلام بكل دقة .

٢ ــ لا تكلف خادمك من العمل ما لا يطيق ، ولا ترهقه بالمشقات ، ولا تفرق بينك وبينه فى مأكل أو مشرب أو ملبس. قال صلى الله عليه وسلم :

« اتقوا الله فى خولكم ، فانهم أشقاؤكم ، لم ينحتوا من جبل ، ولم ينشروا من خشب . وأطعموهم مما تاكلون ،

واكسوهم مما تلبسون ، واستعينوا بهم فى أعمالكم . فان عجزوا فأعينوهم ، ولا تعذبوا خلق الله » . باسناد صحيح .

٣ ــ أجلسه مع أولادك حول مائدتك فى مجلسك وساو بينهم وبينه ، وانصفه منهم كما تنصفهم منه ، واملأ نفسه بالكرامة . وأشعره بالعزة ، وتذكر أنه **« لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى »** و **« وان أكرمكم عند الله أتقاكم »** .

٤ ــ لا تبالغ فى تأنيبه ان أخطأ ، ولا فى ايذائه ان أتلف شيئا ، بل تلطف فى نصحه ، واعف عن زلته ، وضعه موضع ابنك أو ابنتك فى التهذيب أو التقويم .

٥ ــ أحرص على مشاركته فى الأعياد ، وأدخل السرور الى قلبه ، كما تحاول ادخاله الى قلوب أبنائك وأهلك ولا تخصهم دونه بجديد الثياب ، أو عطايا النقود والألعاب .

٦ ــ علمه القراءة ان كان أميا ، والصلاة والصيام ان كان جاهلا ، وخصص له صندوقا للتأمين تضيف اليه ما تجود به نفسك علاوة على أجره ، حتى اذا خرج من عندك ، وجد المادة التى تعينه على أغراض الحياة .

٧ ــ ضاعف من عنايتك به ان كان يتيما ، واحرص على أكرامه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خير البيوت بيت فيه يتيم يكرم ، وشر البيوت بيت فيه يتيم يهان » . باسناد صحيح .

(٣)

واجبك نحو الدعوة

نفسك .. الدعوة .. إخوانك

"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا"

واجبك نحـــو نفســـك

أيهـــا الأخ الكريم :

١ — ما الذى تطمع فيه من حياتك ؟ أن تعيش موفور الكرامة مرفوع الرأس ، عزيز الجانب ؟ .

وما الذى تريده لدينك ؟ أن يكون نافذ الحكم ، مرفوع اللواء ظاهر السلطان ؟ .

وما الذى تريده لأمتك ؟ أن تكون كاملة الحرية ، قوية الشوكة ، محطمة الأغلال ..

اذن فاعلم أن ذلك كله يتوقف على مقدار ايمانك ، وصدق عزيمتك ، وأن هـــذا وذاك يتوقفان على تمسكك بمكارم الأخلاق التى ما بعث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الا متمما لها .

٢ — اذا اعتصمت بآداب الاســـــلام حسن خلقك ، واذا حسن خلقك قوى ايمانك ، واذا قوى ايمانك صدق جهادك فى سبيل الله ، واذا صدق جهادك تحقق وعد الله لك ((وكان حقـــا علينـــا نصر المؤمنين)) .

٣ — **كن صادقا فى حديثك** ، وفيـــا لوعدك ، أمينـــا فى معاملتك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف، واذا أئتمن خان » .

البخـــــارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة باسناد صحيح .

٤ ــ كن متواضعا فى غير ذلة ، عزيزا فى غير كبر ، شجاعا فى الحق من غير تهور ، كريما فى غير سفه ، حليما فى غير خنوع ، صبورا فى غير يأس أو استسلام ، متوكلا فى غير كسل . واعلم أن خير الأمور أوسطها ، وأكرم الصفات ما كان بين الافراط والتفريط حتى تكون قدوة لاخوانك واهلك وسراجا فى الوسط المحيط بك ، وفى كل مكان تحل فيه .

٥ ــ واظب على قراءة ما تيسر من القــرآن الكريم كل يوم ، واحفظ منه ما استطعت ، ولو جزءا واحدا على الأقــــل .

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهـــدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمـــات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) .

٦ ــ **طالع أحاديث سيد المرسلين** ، ولو ساعة كل اسبوع ، واحفظ بعضها ولو واحدا فى كل شهر . وابدأ بهذه الأحاديث التى تحويها هذه الرسائل ، لتكون حجــة لك فى الدعوة ، وقوة لك فى الاقناع .

٧ ــ **جالس اهل التقوى والايمان والعلم** ، فقد قـــال صلى الله عليه وسلم :

« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » .
البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة باسناد صحيح .

واحذر أهل الفسق والبدع والفجور ، فان مجالستهم تميت القلوب وتفسد الطباع . قال صلى الله عليه وسلم :

« مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كمثل صاحب المسك وكير الحداد . لا يعدمك من صاحب المسك اما أن تشتريه ، أو تجد ريحه ، وكير الحداد يحرق بدنك ، أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة » . البخارى .

٨ ـ **توخ الحلال** فى مأكلك وملبسك ومشربك ، واعلم أن **« كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به »** وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم « **الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فأنى يستجاب له »** .
رواه مسلم .

٩ ـ أحرص على وقتك أن يضيع سدى بين المقاهى والسينمات ، وما شابه ذلك من دور اللهو والمجون ، وتردد بدلا من ذلك على المساجد ودور الثقافة الاسلامية ومجالس العلم ..

١٠ ـ **غض بصرك عما حرم الله** ، فالبصر نعمة وأمانة فلا تكن لنعمة الله كفورا ولا تكن لأمانته خائنا .

قال تعالى : ((**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**)) .

وقال تعالى : ((**يعلم خائنة الأعين وما تخفى االصدور**)).

اذا أردت أن ترى ، فاعلم أن الله يرى : ((**ألم يعلم بأن الله يرى**)) .

واذا غضضت بصرك ، فابشر بفتح بصيرتك ، قال صلى الله عليه وسلم : ((**النظرة سهم من سهام ابليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه الله ايمانا يجد حلاوته فى قلبه**)). رواه الحاكم فى مستدركه .

١١ ــ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور .

١٢ ــ ولا تصعر خدك للناس . ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد فى مشيك ، واغضض من صوتك ، ان أنكر الأصوات لصوت الحمير .

١٣ ــ احرص على وضوئك دائما ما استطعت الى ذلك سبيلا ، فان الوضوء عدة المؤمن . واحرص على السواك عند كل وضوء كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٤ ــ أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال تعالى : ((**ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**)) .

واستغفر الله كل يوم سبعين مرة على الأقل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : **« والله انى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة »** البخارى عن أبى هريرة .

١٥ ــ اعلم أن الاسلام دين النظافة والنظام فاحرص عليها فى مظهرك حرصك على نظافة مخبرك . وفى الخبر « أن الله جميل يحب الجمال ، نظيف يحب النظافة » ، فلا تهمل نظافة ثوبك ونظافة حذائك من الأوحال .. وتطييب دائما بالطيب .

١٦ ــ اجعل الله غايتك فى كل عمل تقوم به ، وراقبه فى كل حركة من حركاتك ، وكل سكنة من سكناتك ، والتزم الصراط المستقيم .

١٧ ــ التزم خمسة أمور ، تصلح نفسك ، ويصلح حالك مع الله :

- **تقوى الله فى السر والعلانية .**
- **الاقتـــــداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الأقـــوال والأفعـــــــال .**
- **الاعراض عن الخلق فى الاقبال والادبار .**
- **الرضا عن الله فى الكثير والقليل .**
- **الرجوع الى الله فى السراء والضراء .**

* * *

واجبك نحـــــــو الدعوة

١ ــ اعلم أن انضواءك فى صفوف الأعضاء المناصرين لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، يحتم عليــــك أن تعطى لهذه الدعوة بعض حقها . وأن تتعاون مع اخوانك فى سبيل السير بها ، وأعلاء لوائها ، ما استطعت الى ذلك ســــبيلا .

٢ ــ لا تكن كما مهملا ، أو عضوا مشلولا ، بل كن عاملا نشطا ، فالحياة جهاد ، ومن يقف تسحقه الأقدام . قال تعـــــالى :

((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة)) .

٣ ــ احرص على قراءة مطبوعات شباب ســـــيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهى عصارة روحية ، وضعت فيها الجماعة كل ما تحويه قلوب العاملين فيها من اخلاص وصدق وجرأة واقدام ، وهى أكبر وسيلة لنشر الثقـــــافة الاسلامية الصحيحة التى يجب على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التزود بها . وبذلك تسمو بنفسك ، وتسير مع اخوانك جنبا الى جنب ، وتكون مندمجا فى الدعوة قلبا وقالبا . قال تعالى :

« ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمـل صالحـا وقال اننى من المسلمين » .

٤ ـ احرص على الاجتماعات الاسبوعية لشـباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهى وسيلة لتعـارف الاخوان ، وارتباطهم برباط الأخوة فى الله ، حتى يصبحوا كما يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

« مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثـل **الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر »** . باسناد صحيح عن النعمان بن بشير .

٥ ـ اعمل على نشر دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الوسط المحيط بك ، وفى كل مكان تحل فيه وادع اليها بالحكمة والموعظة الحسنة .

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسـنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

٦ ـ احرص على تسديد اشتراكك الشـهرى أولا بأول ، ولا تدعه يتراكم عليك فيثقلك ، وقدم حق الله ورسوله على ما سواهما .. وكن من السابقين دائما الى البـذل فى مشروعات الجماعة .

« ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

واعلم أن المال دائما عصب الجهـاد .

٧ ـ استشر الجماعة دائما فى أمورك الهـامة ،

ولا تستأثر بها ، فلست ملكا لنفسك ، واقبل عن طيب خاطر حكمها ، وخذ بمشورتها ، واحرص كل الحرص على توجيهاتها **فما تشاور قوم الا هدوا الى رشد أمرهم .**

٨ — اجعل صلتك بالدعوة قائمـة على الصراحـة والاقتناع . ما تراه معوجا اطلب تقويمه ، وما تظنه غامضا ، اطلب ايضاحه . لا تكتم نصيحة ، ولا تخف انتقادا ، واعلم انك مسئول عن الدعوة ونجاحها كأى فرد فيها .

قال صلى الله عليه وسلم : **((الدين النصيحة . لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))** عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى باسناد صحيح .

واحرص على تنفيذ قرارات مجلس الادارة دون تردد ، ولا يحملنك اعتراضك على بعضها أحيانا على التخلف عن العمل مع العاملين بها .

٩ — دع الجدل والمراء .. ولا تضيع وقتك فى بحث امور خلافية ، لا تقدم ولا تؤخر ، فان ذلك مفرق للآراء منفر للقلوب .

قال صلى الله عليه وسلم : « **ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل))** احمد والترمذى باسناد حسن

وقال صلى الله عليه وسلم : **((من ترك المـــراء وهو مبطل بنى له بيت فى رياض الجنة . ومن تركه وهو محق**

بنى له فى وسطها . ومن حسن خلقه ، بنى له فى أعلاها)) .
رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى .

١٠ ـ راقب الله عز وجل فى كل أعمالك ، واعلم أنه لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء . وليكن عملك فى السر كعملك فى الجهر ، مدعاة لفخرك واطمئنانك .

قال الله تعالى : ((**وكان الله على كل شىء رقيبا**)) .

١١ ـ واعلم أن الداعية يحتاج الى ثلاثة أمور :

العلم بالدعوة ، وقيام الليل ، والطهر .

قال الله تعالى : ((**اقرأ باسم ربك الذى خلق**)) .

وقال تعالى : ((**يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولا ثقيلا . ان ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا**))

وقال تعالى : ((**يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك** فكبر . **وثيابك فطهر . والرجز فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر**)) .

* * *

واجبـك نحـو اخـوانك فى الدعـوة

أيهـا الأخ الكريم :

● **اعلم ان الأخوة فى الله هى أوثق عرى الايمان ، وأشرف رابطة بين دعاة الحق وأنصـار الله ورسوله .** فاحرص كل الحرص على توثيق عراها ، وتثبيت دعامتها ، وأعطها حقها من الاخلاص والصدق والتعاون ، حتى تكون مع اخوانك فى الدعوة صفا واحـداً كالبنيان المرصوص ، يصمد للعواصف ، ويثبت للشـدائد ، ويسير بقدم ثابتـة فى طريق الجهاد ، نحو اعلاء كلمة الله ونصرة دينه .

قال تعالى : **« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليـكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكـم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .**

● واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والأنصار ، فشاطروهم عن طيب خاطر أموالهم وأملاكهم ، وآثروهم على أنفسهم ، فكانت هـذه الأخوة الصادقة أقطع سلاح تسلح به المسلمون ضد أعدائهم : واثبت دعامة يقيم عليها الرسول الكريم جهاده الحق فى سبيل الله .

قال تعالى : **« والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجـة**

مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) .

● ولقد بلغت هذه الأخوة من القوة ، أن الأنصار والمهاجرين المتآخين فى الله ، كانوا يتوارثون فيما بينهم دون ذوى الأرحام ، واستمر الحال كذلك حتى نزل قوله تعالى ((**وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله**)) وذلك بعد اسلامهم ودخولهم فى دين الله أفواجا .

● هذه صورة سريعة للأخوة الاسلامية ، التى يجب علينا أن نضعها نصب أعيننا ، لا لنحققها كاملة كما كانت فى الصدر الأول ، فهيهات هيهات ، ولكن لنحاول الاقتراب منها ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، لأنه بمقدار ما تكون عليه أخوتنا من القوة ، بمقدار ما نكون قريبين من نصر الله ، وفتحه القريب .

* * *

أيها الأخ الكريم :

١ ــ أعن اخوانك فى الشدائد ، حتى يكونوا لك مثل ما كنت لهم . زرهم ان كانوا مرضى ، وواسهم ان كانوا فى حزن ، وهنئهم ان كانوا فى سرور ، واسأل عنهم أن غابوا، واحب لهم ما تحب لنفسك ، وادع لهم فى صلاتك ، وتواضع لهم فى حديثك ومعاملتك .

قال تعالى : ((**محمد رسول الله والذين معه اشداء**

على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضــلا من الله ورضوانا . سيماهم فى وجوههم من أثر السجود . ذلك مثلهم فى التوراة . ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)) .

٢ ــ أحسن الظن باخوانك ، فان بعض الظن اثم . فان عرض لك ما يسيئك منهم ، فاما أن تحمله على محمل الخير واما أن تصارحهم بما رأيت ليوضحوا لك ما أبهم . أو ليعتذروا اليك عما فرطوا ، حتى تظل القلوب صافية نقية بالمحبة والاخاء .

٣ ــ لا تتبع عوراتهم ، ولا تتلمس المآخذ عليهم ، فان رأيت منهم ما يتطلب العتاب أو يستلزم النصـــح ، فليكن ذلك بينك وبينهم ، لا على ملأ من الناس ، أو مسمع منهم ، فان من نصح أخاه سرا فقد زانه وصانه ، ومن نصحه جهرا فقد هتكه وشانه .

٤ ــ دافع عن اخوانك فى غيابهم ، كما تدافع عنهم فى حضورهم ، واعلم ان شرفك من شرفهم ، وعرضـــك من عرضهم ، وانصرهم أن كانوا ظالمين بردهم الى الحق ، واعادتهم الى الصواب ، وان كانوا مظلومين بأن تعاونهم على دفع الظلم بلسانك ويدك .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**انصر أخاك ظالمــا**

أو مظلوما)) قيل : كيف أنصره ظالما ؟ قال : ((تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره)) . رواه أحمد والبخارى والترمذى عن أنس .

٥ ـ لا تقاطع اخوانك مهما كان الأمر ، ولا تهجرهم لأى سبب فان ذلك يؤدى الى تمزق الشمل وتفكك العرى .

قال صلى الله عليه وسلم : **((لا يحل لامرىء أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام))** متفق عليه .

٦ ـ أحترم اخوانك ولا تحقر أحدا منهم لفقـــره ، فان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ولا لمظهره فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره .

قال تعالى : **((يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن))** .

٧ ـ تودد الى اخوانك ما استطعت الى ذلك سبيلا . صافحهم بحرارة عند اللقـــاء وهادهم ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((تهـادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغـل عنكم)) . ابن عساكر باسناد صحيح .

٨ ـ اتق المزاح معهم مع الحرص على البشر عند لقائهم فان المزاح يخرق الهيبة ، ويسقط ماء الوجه ، ويميت

القلب ، **وتذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حقا ، وكان طويل الصمت قليـــل الضحك .** رواه أحمد بن جابر بن سمرة .

٩ ـــ اصغ الى حديثهم اذا تحدثوا ، ولا تسفه آراءهم ، ولا تخطىء اقوالهم ، الا ان يكون الأمر متعلقا بحكم شرعى، أو رأى دينى فواجبك اذا ظهر لك خطأ ان تتلطف فى تصحيحه لهم دون تعال أو تكبر عليهم . فان ذلك يجرح كرامتهـــم ، ويغير قلوبهم .

١٠ ـــ ترحم عليهم بعد وفاتهم ، وصل عليهم قبـــل دفنهم وصل أولادهم من بعدهم ، واعمل لما فيه صالحهـــم ، وأسع فى خيرهم ، وأعنهم بالمال ان استطعت ، حتى يقيض الله لأولادك من بعدك ، مثل ما قيض لأولاد اخوانك .

« وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ، فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا » .

* * *

٤

واجبك نحو المجتمع

الوطن.. الجيران والزملاء.. أهل الذمة

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ»

واجبـــك نحو وطنـــك

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ــ أعلم أن المسلمين أمة واحدة وأن الوطن الاسلامى لا يتجزأ فكل مكان تخفق فيه راية القرآن هو بلادك ، وكل أمة تدين بالاسلام هى جزء من امتك . ذلك أن الله عز وجل بعث نبيه ماحقا لعصبية الجاهلية وقبليتها ليحل محلها عصبية الاسلام ، فلا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

قال تعالى : ((**يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عنـــد الله أتقـــاكم**)) .

وقال تعالى : ((**ان هـــذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبـــدون**)) .

٢ ــ اعلم أن أبناء وطنك كل من يدين بالاســلام ، مهما بعدت الشقة بينك وبينهم ، ســـواء كانوا مصريين أو عربا ، أتراكا أو اعجاما ، هنودا أو أفغانا ، صينيين أو يابانا ، أندونيسيين أو سودانا .. فما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فهم اخوانك ، وأولى الناس بأخوتك ونصرتك .

قال تعالى : « **انما المؤمنون اخوة** » .

ولست أرضى سوى الاســــلام لى وطنا
الشام فيــه ووادى النيــل ســيان
وأينما ذكـــر اســـم الله فى بلـــد
عــــددت أرجاءه من لب أوطـــانى

٣ ــ اعلم أن كل دعوة اقليمية أو قومية تتعارض مع الاســلام ، ولن تؤدى الا الى تفكك الأمــة المسلمة ، وتحكم الأعداء فيها ، وانما استطاع المسلمون رد الصليبيين بعــد حرب طاحنة استمرت ٢٠٠ سنة باتحادهم وتضامنهم تحت لواء واحــــد .

فليكن عملك فى اى مكان للوحدة الاسلامية ، وليكن جهادك فى سبيل بلدك باعتباره جزءا من الوطن الاســلامى الأكبر لا يحول دون اهتمامك بما يجرى فى بقية أنحــاء الوطن الاســـلامى ولا يحول دون التعاون فى دفع اى خطر يقع فى اى جزء منه بنفسك أو بمالك . ولا يحول دون نجــدة اخوانك أيا كانوا ما استطعت الى ذلك سبيلا .

٤ ــ شجع أبناء وطنك ، واحرص على تفضيلهم على غيرهم فى معاملاتك ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وســلم :

« **المسلم أخو المسلم ، لا يكذبه ولا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره** » رواه مسلم .

٥ ــ اعلم أن اخلاصك الى وطنك يستوجب منك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم قال صلى الله عليه وسلم :

« من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » .

٦ ــ اعلم أن الدفاع عن وطنك ضد خصومه من أعداء الله ، واجب مقدس عليك .

قال صلى الله عليه وسلم : **« من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ،ومن قتل دون أهله فهو شهيد » .**
عن سعيد بن زيد رواه الحاكم وأبن ماجه وابن حبان .

٧ ــ اعلم أن الوطنية الصادقة ليست ضربا من ضروب الوثنية ، تتصل بالأرض ، ولكنها ضرب من ضروب الايمان ، تتصل بالسماء ، تقوم على قوله عز وجل :

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

* * *

واجبك نحو جيرانك وزملائك

أيهـــا الأخ الكريم :

١ ـــ اعلم أن لجارك حقوقا عليك ، شرعها الاسلام ، فأوصى بها الله ورسوله . فاحرص على آدائها حتى تزداد الرابطة الاسلامية قوة ، والأمة المسلمة عزة على عزة .

قال تعالى : ((**والجار ذى القربى**)) أى الذى قرب جواره ، وقيل الذى له قرابة أيضا .

وقال تعالى : ((**والجار الجنب**)) أى البعيد ، وقيل الذى لا قرابة له ولا رحم .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننته أنه سيورثه**)) متفق عليه من حديث عائشة وابن عمر رضى الله عنهم .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**)) . متفق عليه من حديث أبى شريح .

٢ ـــ ولقد أجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الجار فقال :

((أتدرون ما حق الجار ؟ .. ان استعان بك أعنته ، وان استنصرك نصرته ، وان استقرضك أقرضته ، وان افتقر عدت عليه ، وان مرض عدته ، وأن مات تبعت جنازته ، وان أصابه خير هنأته ، وان أصابته مصيبة عزيته . ولا تستعل عليه بالبناء ، تحجب عنه الريح الا باذنه ، ولا تؤذه ، واذا اشتريت فاكهة فأهد له ، فان لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك ، الا أن تغرف له منها . والذى نفسى بيده ، لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله)) .

(الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن عدى فى الكامل بسند ضعيف) .

٣ ـــ اياك أن تؤذى جارك ، واياك أن تناله بسوء قال صلى الله عليه وسلم :

((والله لا يؤمن . والله لا يؤمن . والله لا يؤمن)) قيل : من هو يا رسول الله ؟ قال : ((والذى لا يأمن جاره بوائقه)) .
رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قالوا يا رسول الله ، ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذى جيرانها . قال : ((هى فى النار)) .**
أحمد وابن حبان والحاكم وهو صحيح الاسناد .

٤ ــ كن لجارك خــــير معين فى السراء والضراء . واسه فى المصائب ، وزره فى الأعياد ، وهاده فى المواسم . أعنه فى الفقر . شجعه فى الخير . تغاض عن اساءته لك . . تحمل تفريطه فى حقك حتى تأسر قلبه ، وتكسب حبه .

هــذا هو الامام أبو حنيفة يضرب لنا مثــلا كريمــا فى حسن معاملة الجار . كان له جار ، يقضى الليل فى شرب الخمر ، ويغنى بصوت عال مرددا « اضاعونى وأى فتى اضاعوا » . وكان هذا الغناء يقلق ويزعج الامام الأعظم . وفى ليلة افتقد الامام صوت جاره على غير عادته ، فســـأل عنه ، فعلم أنه حبس من أجل دين عليه . فذهب الامام الأعظم الى الحاكم وسدد الدين ، وأفرج عن جاره ، واصطحبه معه . وفى الطريق سأله الامام « ترى هل أضعناك يا فتى » فابتسم الجار وأقسم ألا يعود الى الخمر أبدا .

٥ ــ أنصحه ان كان ضالا ، وفقهه فى دينه ان كان جاهلا فلئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيـــا وما فيها . بلغه دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأهده مطبوعاتهم ، وادعه الى العمل بها والتعاون معهم .

٦ ــ قاطعه ان كان مصرا على فسقه ، معلنا لفجوره، مهملا لكل نصيحة ساخرا بكل عظة ، مع التزام المعروف فى معاملته ، حتى يرى من اعراضك عنه ، ومعروفك فيه ، ما يحبب اليه الاستجابة لدعوتك ، والعمل بنصيحتك .

٧ ــ كن بين جيرانك وزملائك شهما ، لا تقبل مهانة ، شجاعا لا تخاف خطرا ، كريما لا تضن بمال ، حليما لا تغضب للصغائر ، حريصا على التمسك بشعائر الاسلام ، وآداب الله والرسول ، حتى تكون خير عنوان للدعوة ، وأصدق دعاية لها . واعلم ان القدوة الحسنة ، هى أقطع سلاح ، وأبلغ عظة .

٨ ــ لا تستصغرن نفسك ان كنت فقيرا ، فما أكرمت العباد أنفسهم بمثل طاعة الله . وكفى بك فخرا انك من حزب الله ورسوله . ولا تعظمن فاسقا لغناه ، فكفى بالمعصية مهانة وذلا . فكن بين جيرانك مرفوع الرأس فى غير كبر ، متواضعا فى غير ذلة . وانظر فى الدين لمن هو أكبر منك ، وانظر فى الدنيا لمن هو أصغر .

« ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه . ورزق ربك خير وأبقى » .

* * *

واجبـــك نحو أهل الذمة

١ ــ اعلم أن أهل الذمة من غير المسلمين لهـــم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . وأن حقهم علينا أن نحمى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم كالمسلمين تماما . ما لم يخونوا الذمة أو ينقضوا العهد .

قال تعالى : ((**لا ينهاكم الله عن الذين لـــم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم. ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ، وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم . ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون**)) .

٢ ــ وأعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصانا بحسن معاملتهم وبعدم ايذائهم .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من أذى ذميا فقد آذانى**)).

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**من ظلم معاهدا** أو **انتقصه حقه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة**)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**الا من قتل نفسا معاهدة**

لها ذمة الله وذمة رسوله ، فقد أخفر بذمة الله ، فلا يستروح رائحة الجنة)) .

وأخفر يعنى نقض العهد ـ رواه الامام محمد بن الحسن الشيبانى بشرح الامام السرخى ص ١٠٨ .

٣ ـ اعلم أن الاسلام قد كفل لهم حرية الرأى والعقيدة الدينية وأقامة شعائرهم الدينية ، وأمنهم على كنائسهم وصلبهم كما أوضح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى عهده الى أهل ايليا .

قال تعالى : ((**لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** ((.

وقال تعالى : ((**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين**)).

٤ ـ واعلم أن الاسلام بحث على التصدق عليهم ، ويلزم أمير المؤمنين بتأمينهم ضد العوز والحاجة .

قال تعالى : ((**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا**)) .

ولم يكن الأسير يومئذ الا أحد المشركين .

٥ ـ واعلم ان الاسلام قد فرض على ولى الأمر حمايتهم والدفاع عنهم كالمسلمين تماما . ومما يذكر فى التاريخ أن قازان ملك التتار وقائدهم ، عند اغارتهم على دمشق فى آخر القرن السابع الهجرى وأول الثامن ، قد أسر

من المسلمين بالشام عددا كبيرا ، ومنهم بعض أهل الذمة من اليهود والنصارى فذهب ابن تيمية مع بعض العلماء ليفك اسار هؤلاء الأسرى فأجاب قازان فى أسرى المسلمين ، ولم يجبه فى أسرى اليهود والنصارى . ولكن ابن تيمية لم يتركه حتى فك أسرى الذميين كما فك أسرى المسلمين . وكان يقول له « لهم ما لنا ، وعليهم ما علينا » .

٦ — لا تجادلهم فى العقيدة الا بالتى هى أحسن .

قال تعالى : « **ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم** » .

وقال تعالى : « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتى هى أحسن** » .

* * *

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة
تقـــــديم	٧
واجبك نحو والديك وأقاربك	١١
الأقارب والأرحـــام	١٧
واجبك نحو رعيتك	١٩
كيف نكون الجيل الجديد	٢١
تكوين الأسرة واختيـــار الزوجة	٢٣
آداب المعـــاشرة	٢٦
آداب الطـــلاق	٢٩
نـــداء الاسلام الى الزوجة المسلمة	٣١
توجيهـــات عـــامة	٣٦
وصـــايا اخرى	٣٧
الأبنـــــاء	٤٠

الموضـــــــوع	الصفحة
تربيـــة البنــــات	٤٤
الخـــادم والخـــادمة	٤٧
واجبـــك نحـــو الدعـــوة	٤٩
واجبـــك نحو نفســـك	٥١
واجبـــك نحو الدعـــوة	٦٠
واجبك نحو المجتمع	٦٥
واجبك نحـــو وطنك	٦٨
واجبك نحو جيرانك وزملائك	٧٠
واجبك نحـــو أهل الزمـــة	٧٤

* * *

دار العلوم للطباعة
القاهرة : ٨ شارع حسين حجازى (القصر العينى)
ت : ٣١٧٤٨٠٥

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٨/٣٣٨٨

الترقيم الدولى ٨ — ١٣ — ٧٣٠١ — ٩٧٧

هذه الرسالة

سلسلة من الرسائل ، يصدرها شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، طبقا لمنهج معين مدروس ، يعرضون فيها الدعوة الاسلامية ، وما يتصل بها من قضايا ودراسات . مفهوم الدعوة .. مقوماتها .. وسائلها .. غايتها .. الاخطار التى تهدد الدعوة من الداخل والخارج ..

وقد ظهر من هذه الرسائل :

- مقومات الدعوة الاسلامية
- بداية الداعية .
- لكى لا تتحطم حصون الاسلام من الداخل .
- دستور سلوك المسلم فى البيت والمجتمع .

الرسالة القادمة :

- دعامات الدعوة .

